وارث من آل يعقوب هكذا قدره العلامة الطيبي تجرد عن الولي
الذي هو المذكور مع ان المراد من الوارث هو الولي فكانه جرد واخرج
عن شخص شخص اخر لان المتماثلين يتشاركان في الاسم اي في اسم
الجنس الذي يشترك فيه   وانما استعجب الولد الخ استعجابه لما ذكر
دال على الايلاد ليس من شانها فيكون لمحض القدرة وليس للاب
واللام مدخل في الولاية بل يمكن وجود الشخص من غير الابوين لانه
فرق بين حصول الولد من الابوين الذين ليس شانهما الايلاد وبين
حصول شخص من غير الابوين فدل هذا على الغاء الوسايط اذ لا فرق
بين الاب والام الذين هما واسطة الولد وبين غيرهما من الوسايط
ويجوز ان يكون الخ هذا على تقدير ان يكون فاعل قال الاولى
الملك فيكون المعنى قال الملك ربك قال ذلك القول لي   وذلك
اشارة الى مبهم الخ هذا متفرع على قوله ويجوز ان يكون الخ
وهو على ذلك يهون علي اي هو مع ذلك اي حصول ولدك مع ما ذكر
من كبرك وعقر امراتك يهون علي   او كما قال وعدت وهو على ذلك
الخ ان قيل الظاهر انه زايد يلزم منه التكرار ولا يناسبه قوله
وهو على ذلك يهون علي وفي الكشاف المعنى الامر كما قلت وهو على
ذلك يهون علي او يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله وهو يؤيد
ما ذكرنا فالجواب ان المراد انه على تقدير ان يكون المعنى ان الامر كما
وعدت يمكن ان يفسر قوله وهو علي هين بالتفسير الاول وبالتفسير الثاني
ايضا واما اذا كان المعنى ان الامر كما قلت يكون معنى قوله تعالى وهو علي هين
المعنى الاول فتامل   ومفعول قال الثاني محذوف الخ على التقدير الاول
الكلام هاهنا ان فاعل الهبة المذكور ليس جبريل حقيقة بل هو الله تعالى فاما ان يكون اهب
مجازا

فيكون حالا من فاعل تكلم من المصلى او من الغرفة بيان للمحراب   وقيل النبوة الخ قال الامام الاقرب هذا اي تفسير الحكم بالنبوة لانه تعالى ذكر مناقب شريعة ليحيى على سبيل المدح والارتياب ان اشرفها النبوة فوجب حمله عليها وروى الواحدي عن ابن عباس ان الحكم النبوة لان المراد بمريم قضيتها الخ فيكون التقدير واذكر في الكتاب قصة مريم انتبذت هنا من اهلها في الزمان المذكور   قوله كنتو لك لا اكرمتك اذ لم تكرمني اي لعدم اكرامك اكرامك المراد عليك او ظرف للمضاف مقدر اي اذكر في الكتاب حال مريم اذ انتبذت   ويجوز ان يكون حكاية لقول الله تعالى عز وجل والتقدير قال ربك او ارسلت الرسول اليك لاهب لك وخصوص

قوله

... الدلالة المذكورة علم ... هين ... التقدير الاول ... الثاني

مجازا او يكون على الحقيقة ويكون قول الله تعالى عز وجل   لانه للمبالغة او
التانيث على الصفة كما ذكر لاجل مشابهة المشتق للفعل فلا يفيد المبالغة فالصفة
التي يفيد المبالغة لا يشبه الفعل لكمال المشابهة فلا يدخلها التا التانيث
كما لا يدخل الفاعل الصفة التي لا يقصد بها الحدوث بل النسبة كما مر   تدوس
بنا الجماجم الجمجمة عظمة فوق الراس والترابيب عظم الصدر اي تدوس
خيولنا جماجم الاعداء وترابيبهم ونحن على ظهورها والمعنى هاهنا
فانتبذت ملتبسة به اي انتبذت وهو في بطنها   لكن خص به
في الاستعمال اي خص اجا بالجاء في الاستعمال كما في فانه مخصوص باعطى
ولا يقال اتيت المكان واتايته   وكانت كالمتعلم عند الناس لا الخ
ان المعهود هو الذي يكون معهودا بين المتكلم والمخاطب لكن النخلة
ليست كذلك اذ هي ليست معهود بين الذي هو المتكلم وبين الذي
هو المخاطب لكنه اجري عليه الحكم العهد اذ لما لم يكن غيرها في
ذلك الموضع وكانه معهود والاولى ان يقال المعهود بمعنى المعروف
والمعلوم ويؤيده قوله وكانت كالمتعالم عند الناس هكانه قيل
فاجاءها المخاض الى جذع النخلة التي عرفنا الناس ويعبدون
عندهم بسبب من الاسباب   ينساه اهله اي يدفعه
ينسى الذكر فالاول من شانه ان لا يذكر وهذا يحتمل ان يكون
مذكورا والثاني ما لا يذكر اصلا   اي لا تحزني فيكون اي
مفسرة بان لا تحزني على تقدير ان يكون ان ناصبة   لما فيه من المعجزات
اي لما فيهما ذكر لا يخفى ان المعجزة امر خارق مقرون بالتحدي ولا تحدي
في ذلك الوقت فاولى ان يقال لما فيهما من الارهاصات   بعد ان اخبرتكم
هذا عندهم من تتمته النذر ويقال هذا مستثنى للقرينة العقلية لانها
التكلم فلزم نقض النذر الا ان يقال
التكلم مع الانسي بعد نذر عدم
يحتمل هذا من جملة
... ذلك

للنسبة كطالق   التعليل الثاني ظاهر لانهم قالوا اذا قصد باسم الفاعل معنى الحدوث بل قصد به الاطلاق فهو بمعنى النسبة وان كان على صورة الفاعل كلابن وتامر ولا يدخله التا لان الاخوة على الصفة فرع الدخول على الفعل فاذا كانت الصفة بمعنى الحدوث كانت بمعنى الفعل فدخلت عليها التا واذا لم يقصد بها الحدوث لا يكون مشابهة للفعل فلم يدخل عليها التا   واما التعليل الاول ففيه نظر اذ التا يدخل على بنا المبالغة كعلامة ونسابة والجواب ان التا الداخلة في مثل علامة ونسابة ليست للتانيث وانما هي لتاكيد المبالغة وكلامه في تاء التانيث واعلم ان المفهوم منه كلامه ان التانيث لا يدخل على صيغة المبالغة ولعل سببه ان دخول

Copyright © King Saud University